



أحياء حلب الشرقية تتمزق بنيران القوات الروسية والسورية، حصيلة أسبوع بعد بيان وقف الأعمال العدائية الثاني ربع مليون محاصر يتعرضون للقصف والقتل بهدف التغيير الديمغرافي، وما زال مجلس الأمن متفرجاً

محتويات التقرير:

أولاً: المقدمة

ثانياً: الملخص التنفيذي

ثالثاً: التفاصيل

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات

شكر

أولاً: المقدمة:

قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بتوثيق الخروقات التي ارتكبتها أطراف النزاع عند إقرار بيان وقف الأعمال العدائية الثاني في 12/ أيلول/ 2016 واستعراضها في ثلاثة تقارير وثقنا فيها ما لا يقل عن 242 خرقاً ارتكب النظام السوري وحليفه الروسي أكبر عدد وأعظم حجم من تلك الخروقات.

منذ إعلان انتهاء مدة بيان وقف الأعمال العدائية يوم الإثنين 19/ أيلول/ 2016 صعدت القوات الحكومية وحليفاتها الروسية من وتيرة هجمات القصف العشوائية، ومن عملياتها العسكرية في مختلف المناطق السورية، وبشكل خاص على أحياء حلب الشرقية، التي يركز هذا التقرير على أبرز ما حصل فيها من انتهاكات ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب خلال أسبوع من انتهاء بيان وقف الأعمال العدائية الثاني.

تخضع أحياء حلب الشرقية للحصار منذ بداية شهر أيلول/ 2016 وتشهد تردياً في الوضع الطبي في ظلّ نقص الإمكانيات الطبيّة وعجز المشافي والنقاط الطبية عن استقبال أعداد كبيرة من المصابين، وقد أعلنت بعض تلك المشافي عدم مقدرتها على استقبال الجرحى وأطلقت بعض المراكز الطبية نداءات للترع بالدم، كما تسبب استهداف مراكز الدفاع المدني بتقليص قدرة عناصره على انتشار وإسعاف الضحايا وإطفاء الحرائق الناجمة عن القصف المتواصل على المدينة.

حيث يقوم النظام السوري وحلفاؤه بمنع دخول المساعدات، وأية عملية خروج ودخول للأهالي، بل وقامت القوات السورية والروسية في 19 أيلول الجاري بقصف قافلة الأمم المتحدة التي كانت تحمل مساعدات، كما وثقنا ذلك في تقرير سابق «أدلة متعددة تشير إلى تعمد القوات الحكومية والروسية قصف قافلة الأمم المتحدة»، ولم تدخل تلك الأحياء أية مساعدات حتى لحظة إعداد هذا التقرير.





يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

«لا يتحمل النظام السوري والروسي والإيراني وحدهم مسؤولية ما يجري من عمليات قتل وتدمير ممنهج يتم تصويرها وبثها كل ساعة، بل تُشاطرهم المسؤولية جميع دول مجلس الأمن الدولي، وتتعداهم إلى كافة مسؤولي الأمم المتحدة، والباحثين من صناعات القرار حول العالم، لا تكفي أهالي حلب عبارات الإدانة والشجب، الجرحى متوسطو الإصابة يموتون فقط بسبب نقص العلاج والدواء».

رصد فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان هذه الحوادث والهجمات ضمن سياق عمليات المراقبة والتوثيق اليومية، وقمنا بمتابعتها والتحدث مع ناجين من الهجمات أو مع أقرباء للضحايا أو مع شهود عيان على الحوادث، كما قمنا بمراجعة الصور والفيديوهات التي وردتنا وتحققنا من صديقتها، حيث أظهرت هذه الصور حجم الدمار الكبير الذي طال أحياء حلب الشرقية، واستهداف المساجد والمدارس والمشافي وغيرها من المراكز الحيوية المدنية، كما أظهرت بعض الصور مخلفات لأسلحة حارقة استخدمتها قوات نعتقد أنها روسية، ونحتفظ بنسخ من جميع مقاطع الفيديو والصور المذكورة في هذا التقرير. كما أثبتت التحقيقات الواردة في هذا التقرير أن المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية ولا يوجد فيها أي مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة تابعة لفصائل المعارضة المسلحة أو التنظيمات الإسلامية المتشددة خلال الهجوم أو حتى قبله. موارد في هذا التقرير يُمثل الحد الأدنى الذي تمكنا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاك الذي حصل، كما لا يشمل الحديث الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

ثانياً: الملخص التنفيذي:

يوثق التقرير تصاعد العمليات العسكرية من قبل القوات الحكومية وحليفاتها الروسية على الأحياء الشرقية من مدينة حلب بعد انتهاء مدة بيان وقف الأعمال العدائية في الساعة السابعة مساءً من يوم الإثنين 19/ أيلول/ 2016 حتى الساعة السابعة مساءً من يوم الأحد 25/ أيلول/ 2016 حيث شنت القوات الحكومية والروسية مئات الغارات، استخدمت فيها القوات الحكومية ما لا يقل عن 112 صاروخاً، بينما تم توثيق ما لا يقل عن 282 صاروخاً تم استخدامها من قبل قوات نعتقد أنها روسية، معظم عمليات القصف كانت عشوائية وسط تلك الأحياء، وليست على خطوط الجبهات، ويهدف جميع ذلك إلى حمل فصائل المعارضة المسلحة على الاستسلام عن طريق قتل أكبر عدد ممكن من أهلهم من أجل الضغط عليهم. فيما يلي أبرز ماتمكنا من توثيقه، وهو يشكل الحد الأدنى، وما زال هناك العديد من الحوادث قيد التحقيق:

أولاً: المجازر وغيرها من أعمال القتل غير المشروع: مقتل 171 مدنياً، بينهم 37 طفلاً، و26 سيدة يتوزعون بحسب الجهة المرتكبة:

- القوات الروسية: 114 مدنياً، بينهم 26 طفلاً، و19 سيدة
- القوات الحكومية: 57 مدنياً، بينهم 11 طفلاً، و7 سيدات

ارتكبت القوات الروسية 7 مجازر، وارتكبت القوات الحكومية مجزرتين.

ثانياً: استهداف المراكز الحيوية المدنية: سجلنا ما لا يقل عن 12 حادثة اعتداء على مراكز حيوية مدنية يتوزعون بحسب الجهة المرتكبة إلى:

- القوات الروسية: 10 حوادث
- القوات الحكومية: 2 حادثة





ثالثاً: الهجمات غير المشروعة:

- القوات الروسية: سجلنا 4 هجمات باستخدام أسلحة حارقة
- القوات الحكومية: سجلنا ما لا يقل عن 94 برميلاً متفجراً

ثالثاً: تفاصيل الحوادث:

القوات الروسية:

ألف: المجازر وأعمال القتل غير المشروع:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 114 مدنياً، بينهم 26 طفلاً، و 19 سيدة على يد قوات نعتقد أنها روسية كما سجلنا ارتكابها ما لا يقل عن 7 مجازر:

الإثنين 19/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المنازل السكنية على الطريق المؤدي إلى حي باب النيرب من حي الصالحين؛ ما أدى إلى مقتل شخصين أحدهما سيدة.

الإثنين 19/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ محيط سوق الخضار في حي السكري؛ ما أدى إلى مقتل شخصين.

الخميس 22/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ حي الكلاسة؛ ما أدى إلى مقتل 9 أشخاص، بينهم طفلين و 3 سيدات.

الجمعة 23/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المنازل السكنية في حي المرجة؛ ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص بينهم طفلان وسيدة.

الجمعة 23/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ حي القاطرجي؛ ما أدى إلى مقتل 7 أشخاص، بينهم 3 أطفال وسيدتان.

الجمعة 23/ أيلول/ 2016، قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المنازل السكنية في محيط كازية الكانج في حي الكلاسة؛ ما أدى إلى مقتل 10 أشخاص.

الجمعة 23/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المنازل السكنية في محيط جامع خياطة في حي الفردوس؛ ما تسبب بمقتل شخصين أحدهما طفل.

الجمعة 23/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المنازل السكنية في محيط مفرق الإشارات في حي الفردوس؛ ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص، بينهم طفلة وسيدة.

الجمعة 23/ أيلول/ 2016، قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ حي المعادي؛ ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص بينهم طفلان.





السبت 24/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ محيط دوار الصناعة في حي باب النيرب؛ ما أدى إلى مقتل 5 أشخاص، بينهم 3 أطفال وسيدة.

السبت 24/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المنازل السكنية في محيط مسجد حمزة في حي المشهد؛ ما تسبب بمقتل 7 أشخاص، بينهم 5 أطفال وسيدة.

السبت 24/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ منطقة الأرض الحمرا في حي الحيدرية؛ ما أدى إلى مقتل شخصين.

السبت 24/ أيلول/ 2016، قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ محيط مسجد سكر في حي بستان القصر؛ ما أدى إلى مقتل 13 شخصاً.

السبت 24/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ شارع المستودعات في حي الفردوس؛ ما تسبب بمقتل 4 أشخاص بينهم سيدة.

السبت 24/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ الأبنية السكنية على الطريق المؤدي إلى حي القاطرجي من حي طريق الباب، ما أدى إلى مقتل 7 أشخاص، بينهم 5 أطفال وسيدة.

السبت 24/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ المنازل السكنية في منطقة الكسارة في حي الصاخور؛ ما تسبب بمقتل 4 أشخاص، بينهم طفل وسيدة.

الأحد 25/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ الطريق المؤدي إلى حي الزبديّة من حي صلاح الدين؛ ما تسبب بمقتل 4 أشخاص (3 أطفال ووالدتهم).

الأحد 25/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ حي الهلك؛ ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص.

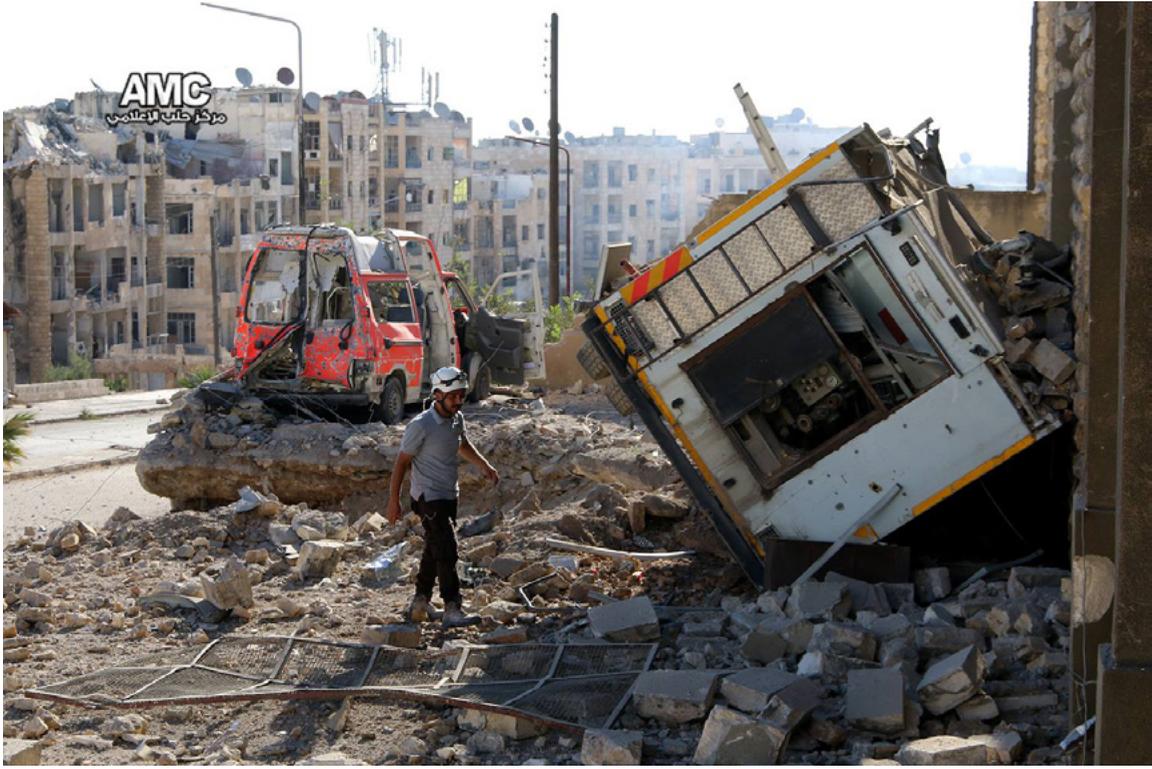


باء: استهداف المراكز الحيوية المدنية:

سجلنا ما لا يقل عن 10 حوادث اعتداء على مراكز حيوية مدنية من قبل قوات نعتقد أنها روسية نستعرض أبرزها: الخميس 22/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ محطة مياه باب النيرب في حي باب النيرب؛ ما أدى إلى تضرر كامل القواطع الرئيسة وخط التوتر الكهربائي المغذي للمحطة، وتوقفها عن الخدمة مؤقتاً.

الجمعة 23/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مركز الدفاع المدني في حي الأنصاري؛ ما أدى إلى دمار في مكاتب المركز وفي 4 آليات تابعة للمركز (سيارة إسعاف وسيارة إطفاء وسيارتي خدمة) وخروجهم جميعاً عن الخدمة.





الجمعة 23/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ صباحاً مركز الدفاع المدني في حي مساكن هنانو؛ ما أدى إلى دمار المبنى وسيارة إسعاف تابعة له وخروجهما عن الخدمة.

الجمعة 23/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ محيط مسجد الحمزة في حي المشهد؛ ما تسبب بأضرار مادية متوسطة في مواد إكساء المسجد وأثاثه.

السبت 24/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية بالصواريخ مركز صيانة الآليات (الرحبة) التابعة للمجلس المحلي لمدينة حلب في حي باب النيرب؛ ما تسبب بدمار واسع في المركز وآلياته وخروجهم عن الخدمة.





جيم: الهجمات غير المشروعة:

سجلنا ما لا يقل عن 4 هجمات باستخدام الأسلحة الحارقة من قبل قوات نعتقد أنها روسية: الأربعاء 21/أيلول/2016، استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة؛ مستهدفة محيط سوق الخضار في حي السكري.

الخميس 22/أيلول/2016، استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة؛ مستهدفة المنازل السكنية في محيط مسجد بدر في حي بستان القصر.

يوم الجمعة 23/أيلول/2016، استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة؛ مستهدفة المنازل السكنية شرق حي الأصيلة.

الجمعة 23/أيلول/2016 استخدمت طائرات ثابتة الجناح نعتقد أنها روسية أسلحة حارقة؛ مستهدفة المنازل السكنية على الطريق المؤدي إلى حي القاطرجي من حي طريق الباب.

القوات الحكومية:

ألف: المجازر وأعمال القتل غير المشروع:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 57 مدنياً، بينهم 11 طفلاً، و7 سيدات على يد القوات الحكومية، كما سجلنا ارتكابها ما لا يقل عن مجزرتين، ونستعرض أبرز الحوادث: الأربعاء 21/أيلول/2016 قصفت طائرات حكومية ثابتة الجناح بالصواريخ محيط مشفى العيون في حي قاضي عسكري؛ ما تسبب بمقتل شخصين أحدهما سيدة.

الأربعاء 21/أيلول/2016، قصفت طائرات حكومية ثابتة الجناح بالصواريخ محيط السوق في حي الميسر؛ ما تسبب بمقتل شخص.

الأربعاء 21/أيلول/2016 قصفت طائرات حكومية ثابتة الجناح بالصواريخ شارع الوكالات في حي السكري؛ ما تسبب بمقتل شخصين.

الأربعاء 21/أيلول/2016، قصفت طائرات حكومية ثابتة الجناح بالصواريخ مرتين منطقة المواصلات في حي الشعار؛ ما أدى إلى مقتل 7 أشخاص، بينهم طفلان.

الأربعاء 21/أيلول/2016، قصفت طائرات حكومية ثابتة الجناح بالصواريخ الطريق المؤدي إلى حي العامرية من حي السكري؛ ما أدى إلى مقتل 4 أشخاص بينهم طفل.



الأحد 25/ أيلول/ 2016 أُلقت طائرات مروحية حكومية برميلاً متفجراً على منطقة كرم الطحان في حي الميسر؛ ما تسبب بمقتل 7 أشخاص.

الأحد 25/ أيلول/ 2016 ألقى الطيران المروحي الحكومي برميلاً متفجراً على حي بستان الباشا؛ ما تسبب بمقتل 7 أشخاص بينهم 6 أطفال.

باء: استهداف المراكز الحيوية المدنية:

سجلنا ما لا يقل عن حادثتي اعتداء على مراكز حيوية مدنية من قبل القوات الحكومية: الثلاثاء 20/ أيلول/ 2016 قصفت طائرات حكومية ثابتة الجناح بالصواريخ مدرسة أبو عبيدة بن الجراح في حي السكري؛ ما أدى إلى دمار عدد من الغرف الصفية.



الأحد 25/ أيلول/ 2016 ألقى الطيران المروحي الحكومي برميلاً متفجراً على مركز الدفاع المدني في حي الصاخور؛ ما تسبب بدمار كبير في البناء.

جيم: الهجمات غير المشروعة:

سجلنا ما لا يقل عن 94 برميلاً متفجراً ألقته طائرات مروحية حكومية على أحياء مدينة حلب في المدة التي يغطيها التقرير: الإثنين 19/ أيلول/ 2016 أُلقت طائرات مروحية حكومية براميل متفجرة على شارع الألبسة في حي السكري؛ ما أدى إلى مقتل 3 أشخاص.



الأربعاء 21/ أيلول/ 2016 أُلقت طائرات مروحية حكومية برميلاً متفجراً على الطريق المؤدي إلى حي الزبديّة من حي المشهد؛ ما أدى إلى مقتل شخصين.

الخميس 22/ أيلول/ 2016 أُلقي الطيران المروحي الحكومي برميلاً متفجراً على حي السكري؛ ما تسبب في مقتل شخصين.

الأحد 25/ أيلول/ 2016 أُلقت طائرات مروحية حكومية برميلاً متفجراً على حي قاضي عسكر، ما تسبب في مقتل شخصين.

الأحد 25/ أيلول/ 2016 أُلقت طائرات مروحية حكومية برميلاً متفجراً على المنازل السكنية في محيط دوار الحلوانية في حي القاطرجي، ما أدى إلى مقتل شخصين.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. خرق النظام الروسي والسوري بشكل لا يقبل التشكيك قرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن 2254 القاضيان بوقف الهجمات العشوائية، وأيضاً انتهك عبر جريمة القتل العمد المادة الثامنة من قانون روما الأساسي، ما يشكل جرائم حرب.
2. نؤكد على أن القصف الوارد في التقرير قد استهدف أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات الروسية والسورية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.
3. إن الهجمات الواردة في التقرير، التي قام بها النظام الروسي والسوري تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجه إلى هدف عسكري محدد.
4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى النظام الروسي:

1. فتح تحقيقات في الحوادث الواردة في التقرير، وإطلاع المجتمع السوري على نتائجها، ومحاسبة المتورطين.
2. تعويض كافة المراكز والمنشآت المتضررة وإعادة بنائها وتجهيزها من جديد، وتعويض أسر الضحايا والجرحى كافة، الذين قتلهم النظام الروسي الحالي.
3. التوقف التام عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية واحترام القانون العرفي الإنساني.





إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور قرابة عام على القرار رقم 2254 والذي نص بشكل واضح على «توقف فوراً أي هجمات موجهة ضد المدنيين والأهداف المدنية في حد ذاتها، بما في ذلك الهجمات ضد المرافق الطبية والعاملين في المجال الطبي، وأي استخدام عشوائي للأسلحة، بما في ذلك من خلال القصف المدفعي والقصف الجوي».
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظام الروسي والنظام الإيراني المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان:

- على المفوضية السامية أن تقدم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن الحوادث الواردة في التقرير، باعتبارها نفذت من قبل قوات نعتقد أنها روسية بالتنسيق مع القوات الحكومية.

إلى المجتمع الدولي:

- في ظل انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.
- دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاد الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لا بد بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، وما زال مجلس الأمن يعرقل حماية المدنيين في سوريا.
- تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.
- السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.

